امره فلما اجمع على التوجه الى العراق لقتال اخيه قال لذوبان
ما ترى في التوجه الى العراق فقال رأي وثيق وحزم مصيب
حثيث وملك قريب وسلطان رحيب والتدبير ماض
فامض ما انت قاض فقال له فمتى نوجه قال له اليقظ الاعور
الطاهر الاطهر فيهم ولا يعثر منوي مرهوبه فقال
وكم نوجه معهم من الجند فقال اربعة عشر الفا لا تخففه في
العدد ولا تحتاج الى المدد فسر المامون ووجه بطاهر ابن
الحسين فقال واي وقت يخرج قال مع طلوع الفجر يجمع لك
الامر وتبصر ان النصر نصر سريع وقتل ذريع وتفرق
تلك الجموع والنصر لا عليه ثم يرجع الامر اليك واليه يقضي
طاهر وكان النصر له و قتل علي بن عيسى وزير الامين
واستولى على عسكره وامواله فامر المامون لذوبان بالف
الف درهم فلم يقبلها وقال ايها الملك ان ملكي لم يرجعني
اليك لانقص مالك فلا تجعل ردي لنعمتك سخطا
وسوف اقبل ما يفي بهذا المال ويزيد فقال كتاب يوجد
بالعراق فيه مكارم الاخلاق من كتب عظيم الفرس فيه
شفاء النفس من عيوب الاخلاق مما ليس في كتاب مصنف
عاقل لبيب ولا فطن اريب يوجد في خزائنه تحت ايوان
بالمدائن فيقاس بذراعين في وسط الايوان لا زيادة ولا
نقصان فاحفر المكان واقلع الحجر فاذا وصلت الى المساحة
فاقلعها تجد الحاجة والازم لغيرها فما ازيد غير قدرها
فارسل المامون الى ايوان كسرى فحفروا وسطه فوجد
صندوقا صغيرا من زجاج اسود عليه قفل منه فحمل
الى المامون فقال لذوبان هذه بغيتك قال نعم ايها
الملك قال خذه فاخذه وتكلم بلسانه ونفخ في القفل
فانفتح فاخرج منه خرقة ديباج فنشرها وسعفا صحفا

اوراق

أوراق فيه هادامية ورفعته في الصندوق وقفلها واخذ
الاوراق وانصرف الى منزله فقال الفضل ابن سهل فجئته
فسألته فقال هذا كتاب جاودان خرد تأليف كنجور وزير
ملك ايران شهر وطلبت منه شيئا فدفع الي ورقات منه
وترجمها لي الحسن بن سهل ثم اخبرت المامون فقال احمد البتي
ابو عثمان فحملتها اليه فقرأها فقال هذا والله الكلام لا ما نحن
فيه من لي السنتنا في نحو الشدق فقرأ ولولا ان العهد
جل طرفه في الله وطرفه اليه بما لاخذته منه **فصل**
ومن حكم بزرجمهر الفارسي قال تصفحت النصحاء ووعظني
الوعاظ فنفعني نصحهم فلم يعظني احد بمثل
شيبي ولا نصحني مثل فكري واستضأت بنور الشمس
وضوء القمر فلم استضئ بشيء اضوأ من نور قلبي
وكنت عند الاحرار والعبيد فلم يملكني احد ولا قهرني
غير هواي وعاداني الاعداء فلم ار عدوا اعدى من نفسي
اذا جهلت واحترست لنفسي بنفسي من الخلق كلهم
حذرا عليها فوجدتها اشد الناس لنفسها
ورأيت انه لا يأتيها الفساد الا من قبلها وتخوفت
المضايق فلم ار ضيقا مثل خلق السوء ووقفت من ارفع
البقاع واطول الطول فلم ار اهون من شيء اعز علي من لساني
ومشيت على الجمر ووطئت على الرمضاء فلم ار نارا احر
من غضبي اذا تمكن مني وطلبت الاطباء فلم ار شافيا
مثل اساليتي ونظرت ما الذي اتعبني ومن اين تأتيني فوجدتها
من معصية ربي سبحانه والتمست الراحة لنفسي
فلم اجد شيئا اروح لها من ترك ما لا يعنيها وركبت
البحار ورأيت الاهوال فلم ار هولا مثل الوقوف على سلطان
جائر وتوحشت في البرية والجبال فلم ار اوحش من القرين